Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكريم بدار الجامعة المصرية، وفيه حيَّاه حافظ بإحدى روائعه، وفيها يصوّر ما بين مصر والشام من وشائج الرحم والقربى فى حوار طريف بين غادتين: شامية ومصرية، ومن بديع ما قالت غادة الشام:

إنما الشامُ والكنانةُ صِنْوا ... نِ بِرَغْم الخطوب عاشا لِزاما
أمُّكم أمُّنا وقد أرضعتْنا ... مِنْ هوَاها ونحن نأبَى الفِطاما

فالشام والكنانة صنوان أو أختان شقيقتان لم تبارحا العهد ولا فارقتاه طوال الزمان، مهما ألمّ بهما من خطوب، إنها أخوّةٌ ثمرة لتاريخ طويل، وحَّدت بينهما فيه اللغة والدين والآمال والآلام. ويزور حافظ بيروت فى صيف سنة ١٩٢٩ ويقام له حفل بالجامعة الأمريكية لسماع قصيدته «تحية الشام» وينزل دمشق ويستقبله المجمع العلمى العربى استقبالاً حافلاً يتبارى فيه الخطباء والشعراء، وتتردّد على كل لسان رائعته البديعة: «تحية الشام» وما فى فواتحها من مثل قوله:

حَيَّا بَكورُ الحيَا أرباعَ لُبْنان ... وطالَعَ اليُمْنُ مَنْ بالشام حَيَّانى
لى موطنٌ فى رُبوعِ النيل أُعْظِمُهُ ... ولى هنا فى حِماكم موطنٌ ثانى
حسبتُ نفسى نزيلاً بينكم فإذا ... أهلى وصَحْبى وأحبابى وجيرانى

ويمضى فى تحيته لبنان وسوريا الشقيقتين، ويثنى على أعلامهما فى مصر ومن تيمَّموا منهم أمريكا، ويُهيب بالشرق أن يدفع عنه أطماع الغرب، وأن تتوحّد شعوبه حتى تتخلص من نِيره، ويعود النيل مشغوفًا بالأردن مهديًا أشواقه إلى بَرَدَى بدمشق، غير مُخْفٍ وجده بالعراق ودجلة والفرات، بل إن له حنينًا إلى نهر سَيْحان فى آسيا الوسطى وما وراءها، وبذلك لا يتمنىّ فقط وحدة العرب، بل يتمنى معها وحدة الشرق فى كل البقاع حتى يكبحوا جماح الطامعين فيهم ويردّوهم عن ديارهم إلى غير مآب.

ودائمًا يأمل حافظ فى الشرق وتحفُّزه ضدّ الاستعمار، ودائمًا يستثيره ويستنهضه ليرد عنه عدوان الغرب وأخذه بخناقه. والشرق عنده يعنى الشرق الأوسط العربى بما يشمل الترك العثمانيين، والشرق الأقصى بما يشمل اليابان، وقد هلل